وفي غريب التفاسير روى ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس معه فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما ان برئا مما بهما ان يصوموا ثلاثة ايام فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي عليه السلام من شمعون الخيبري اليهودي

في السموات فانشقت وتناثرت الكواكب وكورت الشمس والقمر وفزعت
الملائكة وفي الارض فنسفت الجبال ودكت التلال وغارت المياه ويبست
الاشجار وتكسر كل شيء على الارض من جبل وبناء وجثت الوحوش والطيور
قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه اي على حب الطعام وقلته وشهوتهم
له وحاجتهم اليه وقيل على حب الله عز وجل مسكينا فقيرا لا مال له ويتيما
صغيرا لا اب له واسيرا ذليلا لا فكاك له قال مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء
هو المسجون من اهل القبلة قال قتادة امر الله سبحانه بالاسراء ان تحسن
اليهم وان الاسراء هم يومئذ لاهل الشرك وقيل الاسير المملوك وقيل المراة
لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فانهن عندكم عوان اي
اسراء واختلفوا في سبب نزول هذه الاية قال مقاتل نزلت في رجل من
الانصار اطعم في يوم واحد مسكينا ويتيما واسيرا وروي عن مجاهد
وعطاء عن ابن عباس انها نزلت في علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وذلك
انه عمل ليهودي بشيء من شعير فقبض الشعير وطحنوا ثلثه فجعلوا
منه لياكلوا فلما تم انضاجه اتى مسكين فسال فاخرجوا اليه الطعام
ثم عمل الثلث الثاني فلما تم اتى يتيم فسال فاطعموه ثم عمل الثلث الباقي
فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسال فاطعموه وطووا يومهم
ذلك وهذا قول الحسن وقتادة ان الاسير كان من اهل الشرك وفيه
دليل على ان اطعام الاسارى وان كانوا من اهل الشرك حسن يرجى
ثوابه انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا والشكور
مصدر كالقعود والدخول والخروج قال مجاهد وسعيد بن جبير انهم
لم يتكلموا به ولكن علم الله ذلك من قلوبهم فاثنى عليهم انا نخاف من
ربنا يوما عبوسا قمطريرا اي تعبس فيه الوجوه من هوله وشدته نسب
العبوس الى اليوم كما يقال يوم صائم وليل قائم وقيل وصف اليوم بالعبوس
لما فيه من الشدة قمطريرا قال قتادة ومجاهد ومقاتل القمطرير الذي
يقبض الوجوه والجباه بالتعبس قال الكلبي العبوس الذي لا انبساط

فيه

ثلاث اصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ووقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي عليه السلام بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك فاقراه السورة

فيه والقمطرير الشديد قال الاخفش القمطرير اشد ما يكون من الايام
اطوله في البلاء يقال يوم قمطرير وقماطر اذا كان شديدا كريها واقمطر
اليوم هو مقمطر فوقاهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافون ولقاهم
نضرة حسنا في وجوههم وسرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على
طاعة الله واجتناب معاصيه قال الضحاك على الفقر قال عطاء على الجزع
والحزن جنة وحريرا قال الحسن ادخلهم الجنة والبسهم الحرير متكئين
نصب على الحال فيها في الجنة على الارائك السرر في الحجال ولا يكون اريكة
الا اذا اجتمعا لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا يرون فيها قيظا
ولا شتاء يعني شمسا يؤذيهم حرها ولا زمهريرا يؤذيهم برده
لانهما يؤذيان في الدنيا ولا اذى في الجنة والزمهرير البرد الشديد
ودانية عليهم ظلالها اي قريبة منهم ظلال اشجارها وذللت سخرت
وقربت قطوفها ثمارها تذليلا ياكلون من ثمارها قياما وقعودا او مضطجعين
وبينا ولونها كيف شاؤوا وعلى اي حال كانوا ۞ وفي صحيح البخاري رواه
ابو هريرة قال اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة
فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ ليطرحها ثم قال
اما شعرت انا لا ناكل الصدقة الحديث اما الصدقة فانها تغسل
الذنوب والخطايا عن المصدق كما يغسل الصابون الوسخ فاذا
كان الصدقة بالنسبة الى الوسخ فما يمكن ان ياكله ال محمد صلى الله
عليه وسلم وقبوله الهدية من باب جبر القلوب وتالف الخواطر لان
الهدية تخصيص وتبرع بلا منة ۞ وفي معجم الطبراني رواه البراء
ابن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون اي عرى الايمان
اوثق قلنا الصلوة قال الصلوة حسنة ونور وليست بذاك قلنا الصيام
فقال مثل ذلك حتى قلنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم قال اوثق عرى الايمان
الحب في الله والبغض في الله ۞ وفي الترمذي رواه ام الوليد بنت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجزاهم بما صبروا [illegible]

Copyright © King Saud University